صفة الصفوة

خرجت على جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وأنفها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت أحسنت وا يا حادي قلوب العارفين ومثير أشجان غليل المحزونين لانسى لك هذا المقام رب العالمين ياأبا عامر هذا الشيخ والدي مبتلي بالسقم منذ عشر سنين صلى حتى أقعد وبكى حتى عممت وكان يتمناك على ا ويقول حضرت مجلس أبي عامر البناني فأحيا موات فكري وطرد وسن نومي وإن سمعته ثانيا قتلني فجزاك ا من واعظ ومتعك من حكمتك بما أعطاك .

ثم أكبت على أبيها تقبل عينيه وتبكي وتقول يا أبي يا أبتاه يا من أعماه البكاء على ذنبه يا أبي يا أبتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والإستغفار والدعاء وجعلت تقول يا أبي يا أبتاه يا حليف الحرقة والبكاء يا أبي يا أبتاه يا جليس الإبتهال والدعاء يا أبي يا أبتاه يا صريع المذكرين والخطباء ياأبي يا أبتاه يا قتيل الوعاظ والحكماء .

قال أبو عامر فأجبتها وقلت أيها الباكية الحيرى النادبة الثكلى إن أباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كل ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لايضل ربي ولاينسى فمحسن فله الزلفى أو مسيء فوارد دار من أساء